

صدق العاطفة في شعر مرثي النساء

ايمان كمال مصطفى المهداوي

الجامعة الاسلامية – كلية التربية - البنات

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة العاطفة الصادقة والوجدانيات في شعر مرثي النساء الثكالي اللواتي فقدن آباءهن وبنائهن وازواجهن .
وقسم البحث الى مدخل يبين معنى العاطفة ومن ثم ثلاثة مطالب او فقرات في دراسة حقيقة العاطفة في شعر المرثي ، وهي :
الفقرة الاولى : انفعالية العاطفة
الفقرة الثانية : الاستمرارية والثبات
الفقرة الثالثة : التنوع والشمولية
ولكل فقرة نتائج بينتها الباحثة في خاتمة البحث

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد الهادي للهدى بحق من بعثه والرضا على الآل والصحبة أما بعد:
تعد العاطفة من العناصر المهمة في التجربة الشعرية فهي التي تهذب وتنظم الأفكار بحيث يستطيع أن يحس بها المتلقي عند القراءة والاستمتاع بها.
وتتأجج العاطفة عندما تكون في أوج صدقها في غرضي الغزل والرثاء إذ يتجلى في هذين الغرضين وتوضح وموضوع البحث هو بيان صدق هذه العاطفة في المرثي النسائية لأن المرأة هي أكثر ما تتميز هذه العاطفة لديها وتتفاوت من امرأة إلى أخرى، لذا جاء هذا البحث يظهر هذا الصدق العاطفي في شعر مرثي النساء في الأدب العربي وفق مقاييس حددها النقاد: وهي مقسمة إلى ثلاث فقرات وقبلها مدخل يبين معنى العاطفة:
مدخل: معنى العاطفة.
الفقرة الأولى: انفعال العاطفة.
والفقرة الثانية: الاستمرار والثبات.
والفقرة الثالثة: التنوع والشمول.
وانهيت الباحثة بخاتمة توضح فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم قائمة المصادر والمراجع.

مدخل: معنى العاطفة.

تعد العاطفة من العناصر المهمة في التجربة الشعرية فالشعر وعاء للعواطف الإنسانية المختلفة، والعاطفة تنسب قول الشاعر إلى عالم الشعر فهي التي تهذب وتنظم أفكاره وتضفي عليه طابعاً خاصاً يحس القارئ بمذاقها الخاص⁽¹⁾.

والعواطف الإنسانية في أبسط تعريف لها هي: ((تلك الميل النفسية والنوازع الوجدانية المنبعثة عن الانفعالات الغريزية المماثلة في حياة الناس من كرهه، وحب، وحزن، وسرور، وانقباض، ورغبة، ورهبة))⁽²⁾.

والعاطفة أهم خصائص الرثاء عامة ومراثي النساء خاصة حيث تتجلى العواطف وتتضح في مواقف الحزن عندما تقيض الرائية في عرض أجزائها بكل آثارها النفسية ومظاهرها الإنسانية، يقول الأستاذ أحمد الشايب: ((فالمرثية ذات عاطفة عامة واحدة هي الحزن))⁽³⁾.

فالعاطفة الحزن هي اللون الغالب على مرثي النساء وما العواطف الأخرى إلا انعكاساً لهذه العاطفة لأن الشاعرة عندما ترثي لا تريد في رثائها إلا التعبير عن موقفها وتجربتها وأحاسيسها، ومشاعرها أولاً بغض النظر عن منلقها.

ويكون المحرك الأول هو الجزع حال الفراق، ويتبدى هذا الجزع في صورة عاطفة حزينة نحسها في أغلب النصوص التي بين أيدينا⁽⁴⁾.

وأهم ما يميز العاطفة صدقها الخالص ((والمراد بصدق العاطفة أن تنبعث عن سبب صحيح، غير زائف ولا مصطنع، حتى تكون عميقة تهب الأدب قيمه الخالدة))⁽⁵⁾.

وهذه الخصائص قد توافرت في مرثي النساء بصورة عامة، فكل الذين رثتهم الشاعرة كانوا قريبين من قلبها، ((وكأما كانت الفجبة ذاتية رأيت تمزق القلوب ظاهراً))⁽⁶⁾ ثم إنَّ الشاعرة لا يهملها من وراء رثائها إلا إظهار عواطفها بتجرد مطلق.

وقد وضع النقاد العرب قديماً ومحدثين مقاييس عدّة لصدق العواطف جعلوها أساساً لدراسة العواطف في الأغراض الشعرية جميعاً. من هذه المقاييس قوة العاطفة وضعفها وثباتها واستمرارها وتنوعها وشمولها.

وقد تباينت مرثي النساء في العصرين الجاهلي والإسلامي في صدق العاطفة تبعاً لهذه المقاييس، وهذا التفاوت قد حصل في مرثي الشاعرة الواحدة، والعصر الواحد، وكذلك العصرين المختلفين، وقديماً أشار ابن عبد ربه (328هـ) إلى هذا التنوع في العواطف بقوله: ((ونحن قائلون بعون الله في النوادب والمرثي، والتهاني، والتعازي بأبلغ ما وجدناه من الفطن الذكية، والألفاظ الشجية التي ترق القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة، مع اختلاف النوادب عند نزول المصائب فنادية تثير الحزن من ربضته وتبعث الوجد من رقدته بصوت كترجيع الطير تقطع من أنفاس المآتم وتترك صدعاً في القلوب والجلامد، ونادبة تخفض من نشيجها وتقصد في نحيبها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزيل الثواب))⁽⁷⁾.

الفقرة الأولى: انفعال العاطفة.

وهو أول مقاييس صدق العاطفة، ويتحكّم في هذا المقياس عواملٌ مُتعدّدة منها قوة شعور الشاعرة، وريقة إحساسها ورهافته في نفسها ممّا يجعلها قوية الانفعال بأضعف المثيرات وأوهاها ومنهنّ قلّ نصيبهنّ من هذه الخلّة فإذا هي لا تتفاعل إلا بمؤثرات على درجة خاصة من القوة، ويترتّب على ذلك أن تتفاوت عاطفة الإبداع الشعري في درجة القوة من شاعرة إلى أخرى تبعاً لحظها من الشعور العام⁽⁸⁾.

فنجذُ قوةَ الشعورِ في المراثي التي تبكي طفلاً صغيراً فالأمُّ في مثل هذه الحالة لا تجذُ غيرَ الدموع الحارقة لتحيط بها فقيدها الغالي فقد قيل لأعرابية مات ولدها ما أحسنَ عزائك، فقالت: إنَّ فَّقْدِي إِياءَهُ أَمَّنِّي فَقَدْ سِوَاهُ وَإِنَّ مُصِيبَتِي بِهِ هَوَّنَتْ عَلَيَّ الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ، وأنشأت تقول:

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاطِرِي. فَعَمِيَّ عَلَيَّكَ النَّاطِرُ.
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ. فَعَالِيكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ.
لَيْتَ الْمَنَازِلُ وَالذِّيَارُ. حَقَائِرُ وَمَقَابِرُ.
إِنِّي وَغَيْرِي لَا مَحَالَةَ. حَيْثُ صِرْتَ لَصَائِرُ⁽⁹⁾.

فعاطفة الأعرابية هذه عاطفة من نوع آخر هي عاطفة الأمومة الصادقة والأم إذا فقدت ابنها فإنها تحس عاطفياً بقيمة هذا الفقيد وكأنها بفقده قد فقدت جزءاً من جسدها أو عضواً من أعضائها. وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ! جَلِيًّا فِي رِثَاءِ أُمِّ فُطْنِ بْنِ شُرَيْحٍ، وهي شاعرة مشرقة في عصر صدر الإسلام قتل خالد بن الوليد ابنها فقالت تبكيه:

يا قرحة القلب والأحشاء والكبد. يا ليت أمك لم تحبل ولم تلد.
لما رأيتك قد أدرجت في كفن. مُطِيباً للمنايا آخر الأبد.
أيقنت بعدك أنني غير باقية. وكيف يبقى ذراع زال عن عَضُدٍ؟⁽¹⁰⁾

كانت الأم تعيش من أجله لكنها بعد أن فقدته فلا طعم للحياة من بعده وكان حياتها انتهت بموته فهي تشعر بأن جزءاً منها واره القبر وإنما لا يمكن أن تصل إليه مهما بكت ونحبت⁽¹¹⁾. وفي تلك القطعتين ما يدل على التلازم والتتابع بين موت الابن وقول الشعر في رثائه، فالأنموذجان قد تساويا في التعبير العاطفي بعد الحدث مباشرة. فالعاطفة في النصين السابقين عاطفة قوية تكشف عن الآلام والأحزان المحرقة التي تصاب بها الأم حال فقدتها أحد أولادها خصوصاً إذا كان صغيراً⁽¹²⁾ ((وقد لاحظ النقاد قديماً إن قوة عاطفة الحزن في غرض الرثاء إنما تتجلى في الحرارة والحرقه والكمد عند الشاعر وعند متلقي شعره على حد سواء))⁽¹³⁾ وهو ما توفر في هاتين القطعتين. ونجد أن أكثر مراثي النساء لأولادهن الصغار عبارة عن مقطوعات شعرية قصيرة النفس ويتجلى فيها الحزن واضحا لقرب عهد الرثائية بموت من ترثيه والذي يجعلها تفقد أعصابها وتفكيرها فلا تجد غير البكاء والدموع تنشرها بين ثنايا أبياتها وهذا يمكن أن يقال عن مراثي النساء أكثر من مراثي الرجال⁽¹⁴⁾.

ويبدو لي إن قوة الشعور تأتي تبعاً لعلاقة الرائي بالمرثي، فشعور الأم تجاه ولدها وشعور البنت تجاه أبيها وأخيها، يختلف عن شعور الزوجة تجاه زوجها وباقي أبناء قبيلتها في عصر ما قبل الإسلام فقد كانت روابط العلاقة في الجماعات الأولى متبادلة بين البنت وأبيها وبين الأخت وأخيها أقوى منها بين الزوج وزوجته⁽¹⁵⁾.

ومما يؤكد هذا الأمر قول الدكتورة بشرى الخطيب: ((ويلاحظ إن موقف البنت في الجاهلية تجاه أسرتها يختلف اختلافاً كبيراً عن موقف الزوجة تجاه زوجها وأسرتها، فهي رغم قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية معها فقد كانت بارة بوالديها عطوفة عليهم في حياتهم تبيكهم في حال موتهم وترثيهم وتتمنى لو كانت تستطيع فدائهم، وقد يؤثر فقدان الرجل في البنت أو الأخت فيجعلها تفارق كل ملاذ الحياة لترتدي أقسى الثياب الصوفية وهذا ما فعلته الخنساء في حزنها على أخيها صخر الذي قاسمها أمواله وكان سندها في الملمات، وقد بقيت على حزنها الشديد ولبسها للصدار إلى أن جاء الإسلام وحرّم ذلك عليها وأبطله))⁽¹⁶⁾.

وتعزو الدكتورة هذا الأمر إلى ظروف المرأة الاجتماعية في عصر ما قبل الإسلام التي أتاحت لها حق الطلاق وتكرار الزواج فتذكر أن ابن حبيب قد أورد أخبار الكثير من النساء ممن تجاوز عدد أزواجهن الأربعة وبلغ العشرة في الجاهلية والإسلام⁽¹⁷⁾، لتصدر بعد ذلك أحكاماً في قضية ضعف عواطف المرأة تجاه زوجها مشيرة إلى إن مسألة تعدد الأزواج عند بعض النساء في الجاهلية والإسلام له أثر كبير في الحياة الاجتماعية فالمرأة بعد الزواج في رأيها تعني ((الاستقرار والأطفال والحياة المشتركة، ولكن تعدد الأزواج يمحو كل تلك المعاني ويعطي القلق في الارتباط العائلي، هذا بالإضافة إلى أنّ المرأة تفقد إحساسها بالاستقرار والاطمئنان إلى رجل معين هو زوجها، ولهذا يصبح ابتعاد الرجل عنها بالطلاق أو الموت غير ذي أثر كبير في نفسها، ومما يؤكد ذلك أنها تستطيع التزوج ثانية من غيره ممن تختاره هي حتى ولو كانت حاملاً من زوجها الأول))⁽¹⁸⁾.

وتقول أيضاً: ((رغم ما قلناه سابقاً من ضعف عواطف المرأة في حالة فراقها للزوج بسبب ظروفها الاجتماعية التي سهلت لها تعويضه فإن هناك بعض النساء اللواتي رفضن هذا التعويض ويقين على وفائهن للرجل... وهؤلاء اللواتي يقين بعد أزواجهن قلة لا يقاس عليها... والذي يؤكد الفكرة السابقة إن قصائد الرثاء للزوج في الجاهلية لا تخرج في معانيها عن الذي ذكرناه من فكرة الحماية والرعاية فالرجل بالنسبة للمرأة أذن يمثل المعاني التي فرضت وجودها الحياة القاسية التي كان يحياها العرب في ذلك الحين وهي عندما تفقده تحس خسارة الحامي والمسؤول والمدافع عنها أكثر مما تحس خسارة الأليف والودود المتمثلة في الزوج والرجل))⁽¹⁹⁾.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، مرثية فاطمة بنت الاحجم الخزاعية في زوجها لا تخرج في معانيها عما ذكرته الدكتورة من فكرة الرعاية والحماية فتقول فاطمة:

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظَلِّهِ.
قَدْ كُنْتُ دَاتَ حَمِيَةٍ مَا عَشْتُ لِي.
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلدَّلِيلِ وَأَتَّقِي.
فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدٍ ضَا حِ.
أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي.
مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ⁽²⁰⁾.

فهذه المرثية وغيرها من مرثي النساء لأزواجهن تختلف اختلافاً واضحاً عن بقية مرثي النساء لأهلهن سواء أكانت المرأة أمّاً، أو أختاً أو بنتاً، مثل مرثي الخنساء في أخويها، والخرنق في أهلها، وسلمى بنت المهلهل في أبيها، وأم قرفة في ابنها، فالمرأة في بكائها لزوجها تحسّ بخسارة

الحامي والمسؤول والمدافع عنها أكثر مما تحسُّ بخسارة الأليف الودود المتمثلة في الزوج والرجل كما ذكرنا ذلك أنفاً ويصدق هذا الأمر على مراثي النساء لقبائلهنَّ وبقية أبناء قرابتهنَّ. ومن أسباب قوة العاطفة أيضاً (الهيجان، والعنف)، ونجد هذا عند الشاعرة عندما تقول شعرها بعد الحدث مباشرة أو في ساعته ((وذلك لقرب عهد الراثي بموت من يرثيه والذي يجعله يفقد أعصابه، وتفكيره فلا يجد غير البكاء والدموع ينثرها بين ثنايا أبياته))⁽²¹⁾. وهذا ما نجده في مراثي الخنساء في أخيها صخر والعهد بموته جد قريب فقد جاشت مراثيها هذه بالانفعالات الصادقة القوية والعواطف المحرقة أكثر من تلك التي قالتها من بعد العهد بينهما، فقد التجأت في بعض منها إلى الصبر والهدوء والتجلد، تقول في رثاء صخر حين جاءها نبأ وفاته:

يا عينِ جودي بالدموعِ العِزَّازِ . وابكي على اروعِ حاميِ الذمَّازِ .
أقولُ لما جاءني هُلكُهُ . وصرَّحَ النَّاسُ بنجوى السِّرازِ .
أخيَّ إمَّا تُكِّ وَدَعَنَّا . وحالَ مِنْ دُونِكَ بَعْدَ المَزَّازِ .
فُرِبَ عُرْفِ كُنْتُ أَسَدِيَّةُ . إلى عيالٍ وبتامى صغَارِ .
وربَّ نَعْمَى مِنْكَ انعمتِها . على عُنَاةٍ غُلَّتِ في الإِسَارِ .
أهلي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُوِدِرْتُ . أعظُمُهُ تَلَمَّعَ بَيْنَ الخَبَارِ⁽²²⁾ .

تقول الدكتورة عائشة بنت الشاطي عن هذه القصيدة ((قالتها - أي الخنساء - لما جاءها خبر هلكه فيها اللهفة الحارة والحزن المستثار والشاعرية المرهفة وتستجيب لدفع الوجدان بهذا الوزن (السريع)، والرنين المقيد فكانها صرخات قلب مقطوع ممزق، وأنات صدر متصدع الأنفاس، ولهات لوعة باتت تباريحها تقدح في قلبها شجاً من شرار النار))⁽²³⁾.

ونجد العواطف الإنسانية التي تعكس صدق الإحساس العميق تحفل بها مراثي هذه المرحلة - قرب العهد بموت المرثي- وقول الدكتورة بنت الشاطي في خلاصة قولها لمراثي الخنساء في هذه المدة يؤكد ذلك إذ أشارت إلى أن شعر الخنساء في رثاء صخر ((قد غلب عليه الوزن السريع والقافية المقيدة وهما أكثر الأوزان والقوافي ملائمة للنواح، وهي تبدو فيه مستثارة الحزن مترنحة تحت هول المصاب فتكاد قصائدها أن تكون ندباً وعويلاً وإذا كانت قد كررت بعض ألفاظها أو معانيها أو كانت قد نزعت إلى شيء من الغلو في الحزن أو في ذكر مآثر الراحل فليس إلى الحد الذي نضيق به أو ننكر، بل لعله أقرب إلى أن يكون أمراً طبيعياً في مثل ذلك الموقف من نائحة تبكي أعز فقيد))⁽²⁴⁾.

وتستطرد الدكتورة بنت الشاطي في بيان التدرج الذي حصل في قوة عواطف الخنساء وجيشانها فتقول ((فأما بعد أن انفض المأتم فأكثر مراثيها محكمة مجودة... تنذر فيها القوافي المقيدة والوزن الغالب عليها هو الطويل أو الوافر مما يناسب فترة الهدوء الحزين بعد الكارثة، وأخص ما تتميز به هذه المقطوعات النزعة التأملية ومن ثم كثرت فيها الحكم دون تكلف واصطناع وقلمنا تخلوا مقطوعة منها من تعبير عن وجدان مرهف ولوعة صادقة تنثير الشجن))⁽²⁵⁾.

أما المراثي التي قالتها والعهد قد بعد بينهما فنقول فيها الدكتورة بنت الشاطي ((وفي هذه المراثي المتأخرة نراها تقلد نفسها وتدور في حلقة مفرغة مكررة ألفاظاً ومعان لها سابقة ولا تكاد تنجو مرثية لها متأخرة من أثر التكلف ومعاناة النظم وإجهاد القريحة كما يبرز المعنى المادي في

مراثيها هذه بعد أن جاوزت المرحلة التي كانت تترنح فيها تحت وطأة الصدمة الساحقة وراضها الزمن على أن تسبغ مرارة الشجن واستهلك طاقة شاعريتها على العطاء⁽²⁶⁾. وهذا الذي قرره الدكتورة يصلح أن يقال على جميع مراثي النساء فوقت وقوع الفاجعة اشد وقعاً على نفوسهن من تأخره بفترة من الزمن.

ويبدو لي أن الإسلام قد هذب السببين فشعور الشاعرة تجاه من تراثيهم قد اختلف بعض الشيء في عصر صدر الإسلام، فاستحالة اللقاء وغموض المصير في الفقيده عند الشاعرة الجاهلية جعلها تشعر به شعوراً قوياً ربما أفقدها صبرها واحتمال المصيبة فجاء رثائها مصاحباً للصراخ والعيول والطم والدم، لتهيم بعد ذلك على وجهها صارخة بالثأر معنفة قومها أشد عف إن هم لم يطلبوا بثأر قتيلاها.

أما الشاعرة الإسلامية التي اطمأنت إلى مصير فقيدها الذي مات مسلماً مجاهداً في سبيل الله فلا يعد في نظر المسلمة المؤمنة من الأموات بل هو حي يرزق عند ربه وإن اللقاء به وارده يوم القيامة عندما يجمع الله المؤمنين في دار كرامته كما كانوا مجتمعين في الحياة الدنيا بنص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي آمنت بها الشاعرة المسلمة.

وهذا ما يفسر إعطاء الرسول ع الثواب للصبر عند الصدمة الأولى؛ لذلك نجد الشاعرة المسلمة في رثائها هادئة النفس مطمئنة المصير على مراثيها تبدي الصبر والاحتساب واللجوء إلى قدرة الله عز وجل مع قلة إظهار الفجعة في مراثيها، كقول لبانة بنت الحارث تراثي ولدها خالد بن الوليد فهي تكتفي بتأبينه وذكر صفاته من شجاعة وبطولة وإقدام فتقول:

أنت خير من ألف ألف من القوم. م إذا ما كبت وجوه الرجال.

أشجاع فأنت أشجع من لي. ث صهر ابن جهم أبي أشبال⁽²⁷⁾.

يقول الدكتور مصطفى عبد الشافي الشوري معلقاً على هذين البيتين: ((وهذا مجرد تأبين لأبنا تصفه بالشجاعة والإقدام... ولكننا لا نجد فيه وقع الفقد على الأم وإحساسها ولو عنها وفجيعتها بمصيبتها⁽²⁸⁾)).

ونجد هذه النفس الهادئة كذلك في قول أم خالد النميرية⁽²⁹⁾ تراثي أبناءها الذين استشهدوا في بعض الغزوات موازنة بمراثي الأبناء في عصر ما قبل الإسلام فتقول:

إذا ما أنتنا الريح من نحو أرضه. أنتنا برياه فطاب هبؤها.

أنتنا بمسك خالط المسك عنبر. وريح خزامي باكرتها جنوبها⁽³⁰⁾.

والذي يبدو لي إن العاطفة في هذين البيتين عاطفة دفيئة تنم عن الروح الإسلامية للشاعرة، كما يقول الدكتور مصطفى الشوري عن البيتين: ((وهذه الأم - وإن كان ألمها دفيناً- تبدو صابرة على ما أصابها؛ لأنها تعيش دائماً على ذكره العطرة فهو معها ما دامت الرياح تهب من أرضه التي دفن فيها حاملة رائحته الزكية فتختلط بأنفاسها وتطفئ ما في صدرها من نار الوجد والفقد والحرمان⁽³¹⁾))، وهذا السكون والاطمئنان نجده في قول ام سنان بنت خيثمة في رثاء الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فتقول:

إِذَا هَلَكْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ فَلَمْ تَزَلْ. بِالْحَقِّ تُعْرَفُ هَادِيًا مُهْدِيًا.
فَاذْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا دَعَتْ. فَوْقَ الْعُصُونِ حَمَامَةٌ قُمْرِيًّا⁽³²⁾

فلا نحس في هذه الأبيات بحرارة البكاء المعتادة فالشاعرة هادئة النفس وهو تؤبن الإمام علي بالصفات التي كان عليها⁽³³⁾.

الفقرة الثانية: الاستمرار والثبات.

ومن المقاييس أيضاً استمرار العاطفة وثباتها وهو أن تستمر القصيدة قوية العاطفة تثير شعوراً واحداً على امتداد أبياتها.

يقول الأستاذ أحمد الشايب: ((يراد بثبات العاطفة استمرار سلطانها على نفس المنشئ ما دام يشعر، أو يكتب، أو يخطب، لتبقى القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله لا تذهب حرارتها وبهذا يشعر القارئ أو السامع ببقاء المستوى العاطفي على روعته مهما تختلف درجته باختلاف الفقرات والأبيات))⁽³⁴⁾.

واستمرار العاطفة الحزينة راجع إلى ثراء عاطفي تحزن بعضه في نفس الشاعرة في حياة فقيدتها وتولد بعضه بموته فانساب جميع هذا وذلك في عاطفة صادقة حزينة لا تنصب ولا تجذب ثم إن غاية الشاعرة الأولى هي التعبير عن عاطفتها الحزينة، فأبعدها هذا عن نهج بعض الشعراء المتمثل في الرغبة عن التعبير بتصريح أو تلميح عما تصبوا إليه نفسه⁽³⁵⁾. وهذا ما نجده في كثير من مرثي النساء في عصر ما قبل الإسلام فنجد في مرثية جلييلة بنت مرة في رثاء زوجها ثلاث عواطف استمرت على طول مرثيتها فأثارت فينا شعوراً واحداً على امتداد أبياتها، ففي أبياتها الأولى تظهر عاطفة الأخوة عندما تبكي فعل أخيها جسّاس بقتل زوجها كليب، وذلك في قولها:

جَلَّ عِنْدِي فِعْلَ جَسَّاسِ فَيَا. حَسْرَتِي عَمَّا انجَلَّتْ أَوْ تَنْجَلِي.
لَوْ بَعِينٍ فَقَلْتُ عَيْنِي سَوَى. أُخْتَهَا وَأَنْفَقَاتُ لَمْ أَحْفَلِ.
تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا. تَحْمِلُ الْأُمُّ إِذَا مَا تَفْتَلِي⁽³⁶⁾.

فقد انهارت حياتها بفعل أخيها، فهي عندما فقدت زوجها قد فقدت أباها جسّاس أيضاً لأنّ الثأر يجعل القاتل في حكم الأموات؛ لذا فأنا ((نحسُ في ثنايا هذه القصيدة بدموع الزوجة والأخت في أن واحد))⁽³⁷⁾. ثم تنتقل جلييلة إلى رثاء زوجها بذكر فضائله وتعداد صفاته فهو سند لها وللعشيرة وللناس جميعاً فتقول:

أَيْتَمَّ الْمَجْدَ كَلِيبَ وَحَدَه. وَاسْتَوَى الْعَالِي مَعًا بِالْأَسْفَلِ.
مَنْ لِحُكْمِ النَّاسِ فِي حَيْرَتِهِمْ. وَقَرَى الْأَضْيَافَ يَوْمَ الْبِرْلِ.

ولإصلاح وإفسادٍ معاً. في صدى الرمح وريّ المنصل.
 خصّني قتلٌ كليبٍ بلظى. من ورائي ولظى مستقبل⁽³⁸⁾.
 فهي بعد أن تورّد صفاته ومناقبه وتتمنى لو كانت دما وهو أعز ما يملك الإنسان حتى تفتدي
 زوجها كليياً وتنقذه من الموت وقولها هذا ناتج من صميم وجدانها الحزين. ثم بعد ذلك نجد الشاعر
 ترثي نفسها في آخر بيت من هذه القصيدة وهو قولها:

إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ. وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاخَ لِي⁽³⁹⁾.

وهذه عواطف ثلاث جمعتها الشاعرة في مرثية واحدة فأثارت فينا شعوراً واحداً ممتداً على
 طول القصيدة وهو شعور الحزن واللوعة، وهذا أن دلّ على شيء إنما يدل على قوة شعور الشاعرة،
 ورهافة حسها، وعمق إحساسها⁽⁴⁰⁾.
 لذلك علّق ابن رشيّق عن هذه المرثية بقوله: ((انظر إلى قول جلييلة بنت مرة ترثي زوجها
 كليياً حين قتله أخوها جسّاس ما أشجى لفظها وأظهر الفجيرة فيه، وكيف يثير كوامن الأشجان، ويقدح
 شرر النيران))⁽⁴¹⁾.

ونجد استمرار الحزن في مرثي الشواعر في عصر صدر الإسلام في تلك المرثي التي
 أنشدتها شواعر المشركين في قتلاها، كمرثية قتيله بنت النظر في أبيها النظر، ومرثي هند بنت عتبة
 في أبيها وأخيها وقومها، ومرثية صفية بنت مسافر في قومها الذين قتلوا في معركة بدر، فبعد ما
 رأت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو قومها يقتلون في بدر ومنهم ابن عمها عقبه بن أبي معيط بن
 أبي عمرو قالت تبكيهم وتندبهم:

أَمَنْ لِعَيْنٍ قَدَاها عَائِرُ الرَّمْدِ. حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدُ.
 أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعاً. قَدْ أَحْرَزْتُهُمْ مَنَائِيأَهُمْ إِلَى أَمْدِ.
 وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ. تَعْطِفُ غَدَاتِنْدِ أُمَّ عَلَى وَلْدِ.
 قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ. وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بُعْدِ.
 كَانُوا سُقُوبَ سَمَاءِ الْبَيْتِ فَاَنْقَصَتْ. فَأَصْبَحَ السَّمْكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدِ⁽⁴²⁾.

فالقصيد على مستوى واحد من الحزن حيث استمرت تبكيهم من أول القصيدة إلى آخرها
 دون فتور أو تذبذب.
 أما شواعر المسلمين فقد جاءت أغلب مرثيهاً عبارة عن مقطعات شعرية قصيرة ذات نغمة
 واحدة غير متعددة نغمة حزينة هادئة ملتزمة على طول المقطوعة، فبعد أن حرّم الإسلام على النساء
 العادات والتقاليد الجاهلية من لطم الخدود، وشق الجيوب ولبس الصدّار، أباح لهنّ البكاء الهادي
 المتزن البعيد عن مظاهر التفجع المصاحب للصراخ والعيويل والهيجان.

وهذه هي العاطفة الدينية التي تمثلت بوضوح في عنصر التأسي والتصبر الذي أكثرته منه الشواعر الرائيات في هذا العصر، إذ فعلت هذه العاطفة فعلها في نفوسهن فخفت من وطأة الحدث. وعلى الرغم من استمرار الحزن في المراثي التي قيلت في رسول الله ع من غير تذبذب أو فتور إلا أن بعض الباحثين وصفوها بضعف حرارة العاطفة، يقول مقبول علي النعمة معلقاً على مراثي صافية (رضي الله عنها) في الرسول ع ((ويظهر على مراثي صافية أيضاً سطحية معاني الحزن التي لا توحى بأية درجة من درجات الحزن))⁽⁴³⁾.

ثم يستطرد الباحث بالكلام حول هذه المراثي فيقول: ((بإمكاننا ملاحظة آثار غياب حرارة العاطفة الصادقة فإذا بحثنا عن المضمون العاطفي لها وجدناه يتضمن عاطفة غير حقيقية لا تتم عن حزن حقيقي لموت نبي أرسله الله تعالى إلى بالحق والرحمة فأخرج قومه من ظلمات الأوثان إلى نور القرآن وعاش بينهم هادياً حميداً وكان بهم رؤوفاً رحيماً عطوفاً، وكان لهم أباً وأخاً وصاحباً فقد كانت تلك المراثي تحاول أن تبدي مظاهر الحزن من خلال الإغراق في البكاء وكان البكاء هو السبيل الوحيد لإظهار الحزن أو أن فيضانات الدمع هي التعبير الحقيقي عن شدة الحزن))⁽⁴⁴⁾. إننا نؤمن من أن الشعر المرأة العاكسة لتجربة الشاعر، والشاعر هو لسان حال مجتمعه، لكن المراثي الإسلامية لم تهدف -على ما عرف للشعر- إلى بيان الحال ورسم التفاصيل بل التزمت بالشريعة الإسلامية فكانت ذا نمط ديني خاص يقوم على منظومة من الأخلاق والمبادئ لا يمكن الحكم المطلق على العاطفة وحرارتها بالضعف أو القوة فالعقيدة الإسلامية تلزم المرأة أن تكبت اهاتها وأحزانها وأن تبثهما بصبر وتحمل ورضاء بقدر الله تعالى مع الإيمان المطلق بحتمية اللقاء بالفقيد في جنات الخلد.

ثالثاً: التنوع والشمول.

ونعني بالتنوع في صدق العواطف في مراثي النساء هو ظهور عواطف أخرى غير عاطفة الحزن، ويشترط في هذه العواطف أن تكون ضمن عاطفة الحزن العامة يقول الأستاذ أحمد الشايب ((فقد تنوع العواطف الجزئية في القصيدة أو الخطبة أو الرسالة ولكنها مع ذلك خاضعة لهذه الوحدة الشعورية العامة فالوصف الرائع يدخل في الرثاء ولكنه يقويه ويلبس ثوبه الحزين))⁽⁴⁵⁾ وكذلك الفخر والمدح والحكمة والعتاب والحماسة كلها تدخل ضمن غرض الرثاء فتلبس ثوبه الحزين وقديماً قال المبرد ((فأحسن الشعر ما خلط مدحاً بتفجع واشتكاء بفضيلة لأنه يجمع التوجع المومع تفرحاً، والمدح البارع اعتذاراً من إفراط التفجع باستحقاق المرثي))⁽⁴⁶⁾.

والمأمل في مراثي النساء في العصرين يجد أن التنوع العاطفي يكثر في مراثي النساء في عصر ما قبل الإسلام، فقد سخرت الشاعرة الجاهلية جميع الأغراض الشعرية لخدمة غرض الرثاء، فالحزن في هذه المراثي يلبس ثوب العتاب في مرثية أم قرفة لولدها قرفة فقد عاتبت زوجها حذيفة؛ لأنه لم يأخذ بنأره فتقول:

حُدَيْفَةَ لاسَلِمْتَ مِنَ الْأَعَادِي. وَلَا وُقَيْتَ شَرَّ النَّائِبَاتِ.
أَيَقْتُلُ قَرْفَةَ قَيْسٌ وَتَرْضَى. بِأَنْعَامٍ وَنُوقٍ سَارِحَاتِ.
أَمَا تَحْشَى إِذَا قَالَ الْأَعَادِي. حُدَيْفَةُ قَلْبُهُ قَلْبُ الْبَنَاتِ⁽⁴⁷⁾.

والخسء تذهب أكثر مما ذهبت أم قرفة في خلط الرثاء بالعتاب فقالت معاتبة الدهر:

أَنَّ الزمانَ وما يَفْنِي لَهُ عَجَبٌ. أبْقَى لَنَا ذَنْباً وَأَسْتَأْصِلَ الرَّأْسُ (48).

ونجده يلبس ثوب الفخر والاعتزاز بالمرثي في قول عمرة الخثعية ترثي ولديها فتقول:
لَقَدْ رَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا. وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَابَاَهُمَا.

بُنْيَا عَجُوزٌ حَرَمَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا. فَمَا إِنْ لَهَا إِلَّا الإِلَهُ سِوَاهُمَا.

هُمَا أَخَوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ. إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا (49).

وفي قول أم الصريح الكندي ترثي أولادها وقد صرعوا في إحدى المعارك القبلية في

جيشان:

هَوَتْ أُمُّهُمَ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِعُوا. بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا.

أَبَوَا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ. وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ حَشِيَّةِ المَوْتِ سُلْمًا.

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً. وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى المَوْتِ أَكْرَمًا (50).

فهذا التنوع العاطفي قد أضفى على المقطوعتين جمالاً فنياً رائعاً يدل على إمكانية الشعراء في هذا الفن فالشاعرة التي تنوع عاطفتها تكون أقدر من سواها على توليد ضروب مختلفة من المشاعر في نفس المتلقي⁽⁵¹⁾.

والشاعرة التي فقدت عزيزها على أيدي أعدائها لا تقنع بالتعبير عن حزنها وأسائها بل تضيف إلى ذلك التعبير عن شدة سخطها، وبالغ حقدتها على أعداء قومها. وظهر ذلك جلياً عند دخنتوس ابنته لقيط بن زرارة من خلال التهديدات لبني عامر الذين قتلوا أباها لقيطاً فتقول:

فَمَا نَأْرُهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ نَأْرُهُ. شُرِيحُ أَرْدَتُهُ الأَسِنَّةُ أَمْ هَوَى.

فَإِنْ تُعَقِّبِ الأَيَّامِ مِنْ فَارِسٍ تَكُنْ. عَلَيَّكُمْ حَرِيْقًا لَا يُرَامُ إِذَا سَمَا (52).

فهي تهدد قتلى أبيها فتقول ((أذا دارت الأيام فأمكننا من شريح وقومه فستروننا نسعر نار حرب لا تطفأ إذا ما علا ضرامها وانتشر سعيرها))⁽⁵³⁾.

وبعد أن تهدأ الشاعرة من هيجانها الذي سببه موت الفقيد أو قتله نجد حزنها قد ألبس ثوب التأمل الطويل والحكم الخالدة، كما في قول جنوب أخت عمرو ذا الكب في رثائه:

كُلُّ أَمْرِي بِطُوالِ العيشِ مَكْذُوبٌ. وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبٌ.

وَكُكُّ حَيٍّ وَإِنْ طَأَلَتْ وَإِنْ سَلَامَتْهُمْ. يَوْمًا طَرِيفُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبٌ.
وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْآيَّامَ مِنْ رَجُلٍ. مُؤَدِّ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشَّبَابُ (54).

فقد استطاعت جنوب أن تتوع أغراضها في مرثيتها هذه فقد أكثرت من الحكم الجميلة التي تدل على عاطفة واحدة وهي عاطفة الحزن فالشاعرة هنا تبين الحكمة الخالدة التي أمنت بها جموع البشرية على اختلاف ديانتهم وهي ((أن لا سبيل للخلود)) فكل حي مهما أعطى من القوة والصحة والسلامة فلا بد أن يرحل من هذه الدنيا ويفارقها وهي حكمة خالدة جسدها أكثر الشعراء في شعرهم ولاسيما في مرثيتهم.

وعلى الرغم من قلة التنوع العاطفي في مرثي النساء في عصر صدر الإسلام إلا أنه جاء أجمل وألطف من التنوع في مرثي عصر ما قبل الإسلام فالعتاب الساخن المرافق للهجاء المقذع في مرثي النساء في العصر الجاهلي نجده يتحول إلى عتاب هادئ رزين كما في رثاء قتيلة بنت النظر في أبيها النظر بن الحارث الذي أمر بقتله الرسول الكريم ع فهي تجمع بين رثاء أبيها وعتاب الرسول ع بأسلوب أقرب ما يكون إلى الاسترحام والاستعطاف لقلب الرسول ع فتقول:

أَمَحَمَّدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ كَرِيمَةٍ. فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقٌ.
مَا كَانَ ضُرُكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا. مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَنَقُ.
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسْرَتْ قَرَابَةً. وَأَحَقَّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقَ يُعْتَقُ.
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُنْفِقْ. بِأَعَزَّ مَا يَعْلُو بِهِ مَا يُنْفِقُ (55).

فهذا العتاب الهادئ الرزين يثير الشفقة ويبعث العاطفة، ويبدو لي أن هذا العتاب الهادئ جاء نتيجة لشخصية الرسول ع العظيمة التي فرضت نفسها حتى على المشركين، فعلى الرغم من أمره عليه الصلاة والسلام بقتل أبيها، إلا أن قتيلة قد تأدبت في معاتبته ع فنسبته إلى أصل شريف وهذا من كمال الشخصية النبوية التي تحلى بها رسول الله ع.

أما شواعر المسلمين في عصر صدر الإسلام فقد تلون شعرهن بالعاطفة الدينية التي جاءت على رأس العواطف التي ظهرت في مرثيتهن ويمثلها بوضوح عنصر التأسي والتصبر الذي أكثرت منه الشواعر المسلمات في مرثيتهن، فهذه حفصة (رضي الله عنها) تصور تلك العاطفة الدينية في رثائها لأبيها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائلة:

أَكْظَمُ الْغَلَّةِ الْمُخَالِطَةَ الْقَلْبُ. وَاعْزِي وَفِي الْقُرْآنِ عَزَائِي.
لَمْ تَكُنْ بَعْتَةً وَفَاتَكَ وَجَدًا. إِنَّ مِيعَادَ مَنْ تَرَى لِلْفَنَاءِ (56).

وتقول الجعفية في رثاء زوجها:

لقد غَادَرَ الركبُ الذين تحمَّلُوا.
فقل لزييدِ بل لمذبحِ كلِّها.
برُودَةً شخصاً لا ضعيفاً ولا عُمرًا.
فقدتُم أبا ثورٍ سِنَانِكُمْ عَمْرًا.
فإن تجزعوا لا يُعْنِ ذلك عنكمُ.
ولكن سلُّوا الرحمن يُعَقِّبُكُمْ صَبْرًا⁽⁵⁷⁾.

فالرثايات في هاتين المقطوعتين تعزيان نفسيهما تطبيقاً للوصايا الإسلامية التي تحت على التصبر والتجلد في المواقف العصبية، ولاسيما في مواقف الموت والفقد فتعزية الشاعرة لنفسها تفوق في الأثر كثيراً من تعزية الآخرين لها؛ لأنَّ الدافع في الحالة الأولى ذاتي يتحكم في الشعور الداخلي للشاعرة وفي الحالة الأخرى خارجي⁽⁵⁸⁾.
ومن أدلة جمال التنوع العاطفي في الأسلوب الرثائي للشاعرة المسلمة استعمالها للشعر الحكمي المتأمل، كقول إعرابية في رثاء ابنها عامر:

إذا نحن ابنا سالمين بأنفس.
فأنفسنا خير الغنيمة إنها.
كرام رجت أمراً فخاب رجاءها.
تؤوب ويبقى ماؤها وحياؤها.
ولا برِّ إلا دون ما برَّ عامر.
ولكن نفساً لا يدوم بقاؤها⁽⁵⁹⁾.
وقول أعرابية أخرى في رثاء ابن لها:
هذي سبيلُ النَّاسِ كُلِّهم.
أَوْ لا تَرَاهُمْ فِي دِيَارِهِمُ.
لا بدَّ سَالِكِهَا عَلَى سَفْرِ.
يَتَوَقَّعُونَ وَهَمَّ عَلَى دُعْرِ.
والموتُ يُورِدُهُم مَوَارِدَهُم.
قسراً؛ فقد ذَلُّوا عَلَى الْقَسْرِ⁽⁶⁰⁾.

وفي منتهى حديثنا عن التجربة الشعرية لدى الشاعرة وقدرتها على بناء نصّها الشعري على وفق وحدة موضوعية ترسم الصورة الإيحائية المؤثرة لانفعالاتها ومشاعرها ضمن عاطفة ذات انفعال قوي وشعور مستمر يشمل في طياته إحساسات كافة فتقدم نصاً رثائياً تلون صدق عاطفته وقوة انفعالها وشدة حرارتها صيغة دافعية تتمثل في كم متنوع من الإحساسات، فحزن، وفخر، وحماسة كلها ضمن سياق رثائي مجسد التجربة الحقيقية لنفسية الرثائية فتكون مرثيتها من القلب إلى القلب.

الخاتمة

في نهاية البحث لا بد من تسجيل بعض النتائج التي توصلت إليها الباحثة إليها وهي:

- 1 - العاطفة أهم خصائص الرثاء عامة ومراثي النساء خاصة.
- 2 - عاطفة الحزن هي اللون الغالب على مرثي النساء وأهم ما يميزها الصدق الخالص.
- 3 - قوة الشعور تأتي تبعاً لعلاقة الرثائي بالمرثي لأن موقف الأم يختلف عن موقف البنت أو الزوجة أو الأخت.

- 4 - العتاب الهاديء يثير الشفقة ويبعث العاطفة وهذا يدل على جمال التنوع العاطفي في الأسلوب الرثائي.
- 5 - ومن مجالات التنوع العاطفي في الأسلوب الرثائي هو خلط الفخر بالرثاء.
- 6 - الحكمة في قول المرثي وذلك يدل على التأمل الطويل للحديث.

ABSTRACT

This research is specified for studying true passion in elegy and what are the feelings that the poet expresses to explain the real experience of those women who lost their fathers ,husbands sons and brothers . It is a true way of expressing this passion in women elegy .

The study is divided into as follows : a part about the meaning of passion and three sections talk about its truthfulness in elegy .

These three are passion activity ,continuity ,stability ,variability and universality

الهوامش

- (1) ينظر: رثاء الأبناء في الشعر العربي: 58.
- (2) الأدب ومذاهب النقد فيه، رشيد العبيدي: 24 مطبعة الفيض بغداد، الطبعة الأولى 1954م.
- (3) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: 52، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 1964م.
- (4) ينظر: رثاء الأبناء في الشعر العربي: 64.
- (5) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: 190.
- (6) الطبع والصناعة في الشعر العربي، محمد الهباري: 19، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 1958م.
- (7) العقد الفريد ابن عبد ربة: 191/3.
- (8) ينظر: العاطفة والإبداع الشعري: 305.

- (9) العقد الفريد: 217/3.
- (10) المصدر نفسه: 222/3.
- (11) ينظر: شعر الرثاء في صدر الإسلام: 113.
- (13) ينظر: أدب المرأة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري: 210.
- (14) العاطفة والإبداع الشعري: 305.
- (15) ينظر: الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 190.
- (16) ينظر: المرأة في الشعر الجاهلي، الدكتور أحمد الحوفي: 305.
- (17) الرثاء في العصر الجاهلي و صدر الإسلام: 51.
- (18) ينظر: المصدر نفسه: 50.
- (19) الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 50.
- (20) الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 53.
- (21) شرح ديوان الحماسة، للتبريزي 376/1 - 377، ورياض الأدب في مرثي شواعر العرب:
- 66/1 - 67، وشاعرات العرب، بشير يموت: 247.
- (22) الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 190.
- (23) ديوان الخنساء: 60.
- (24) الخنساء: الدكتور بنت الشاطي: 99.
- (25) الخنساء: الدكتورة بنت الشاطي: 108.
- (26) المصدر نفسه: 108 - 109.
- (27) المصدر نفسه: 112.
- (28¹) ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام: 281، وشاعرات في عصر النبوة: 166.
- (29¹) شعر الرثاء في صدر الإسلام: 77.
- (30) أم خالد النميرية: هي شاعرة مسلمة من شواعر العرب، فجعت بولد لها سقط في إحدى المعارك فرثته بأبيات، ينظر: أعلام النساء، عبد الرحمن المسطاوي: 35، وينظر شاعرات في عصر النبوة: 216.
- (31¹) شاعرات في عصر النبوة: 216، وشاعرات العرب، بشير يموت: 272.
- (32) شعر الرثاء في صدر الإسلام: 78.
- (33) العقد الفريد: 340/1، وبلاغات النساء: 80.
- (34) ينظر: شعر الرثاء في صدر الإسلام: 79.
- (35) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: 197.
- (36) ينظر: رثاء الأبناء في الشعر العربي: 68.
- (37) شعراء النصرانية قبل الإسلام: 252، ورياض الأدب في مرثي شواعر العرب: 12، وشواعر الجاهلية: 230 - 231.
- (38) الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 109.
- (39) أشعار النساء: 20، ورياض الأدب في مرثي شواعر العرب: 12/1 - 13.
- (40) العمدة: 154/2، وشعراء النصرانية قبل الإسلام: 253، ورياض الأدب في مرثي شواعر العرب: 14/1.
- (41) ينظر: العاطفة والإبداع الشعري: 305.
- (42) العمدة: 45/2.

- (43) السيرة النبوية، لأبن هشام: 307/3، وديوان أشعار النساء في صدر الإسلام: 99.
- (44) المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام: 43.
- (45) المصدر نفسه: 42.
- (46) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: 198.
- (47) التعازي والمراثي: المبرد: 27.
- (48) رياض الأدب في مراثي شواعر العرب: 39/1-40، وشاعرات العرب، بشير يموت: 61-
- (49) ديوان الخنساء: 74.
- (50) الحماسة، لأبي عادة البحتري: 449./2.
- (51) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 923/2، والتعازي والمراثي: 6.
- (52) ينظر: العاطفة والإبداع الشعري: 349.
- (53) الأغاني: 150/11-151. ورياض الأدب في مراثي شواعر العرب: 50/1، وشواعر الجاهلية: 249.
- (54) المصدر نفسه: 51/1.
- (55) ديوان الهذليين: 124/3، ورياض الأدب في مراثي شواعر العرب: 76/1-78، وشواعر الجاهلية: 236-238.
- (56) السيرة النبوية، لابن هشام: 309/3، وشاعرات العرب، بشير يموت: 203.
- (57) بلاغات النساء: 43.
- (58) الأغاني: 216/15.
- (59) ينظر رثاء الإبناء في الشعر العربي / 120.
- (60) العقد الفريد: 259/3.
- (61) زهر الآداب لأبي إسحاق القيرواني: 410/1.

المصادر والمراجع

- 1 - أدب المرأة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري: عتاب بسيم السوداني رسالة ماجستير، 2005.
- 2 - الأدب ومذاهب النقد فيه د.رشيد العبيدي، مطبعة الفيض- بغداد ط1/ 1954.
- 3 - اشعار النساء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المزرباني (384هـ) تح: د.سامي مكي العاني بغداد- 1964.
- 4 - أصول النقد الأدبي: أحمد الشايب- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ط1/1964.
- 5 - أعلام النساء: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت ط3 1977.
- 6 - الاغاني: لأبي فرج الاصبهاني (ت 360هـ) تح: علي مهنا دار الفكر بيروت ط2.
- 7 - بلاغات النساء: لابن طيفور (ت 380هـ) منشورات مكتبة قم دت .
- 8 - التعازي والمراثي: لأبي العباس المبرد (ت 286هـ) وضع حواشيه / خليل المنصور منشورات دار الكتب العلمية - بيروت .
- 9 - الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت 284) تح/ د.محمد نبيل طريفي بيروت ط2002/1.
- 10 - الخنساء: د.عائشة بنت الشاطيء: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار المعارف - مصر 1963م، ط2.

- 11 - ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام: ليلى محمد ناظم الحيايلى / رسالة ماجستير 1989.
- 12 - ديوان الخنساء: شرحه حمدو طماس- دار المعرفة- بيروت ط2/2004.
- 13 - رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري د.مخيمر صالح موسى مكتبة المنار الاردن- ط1.
- 14 - الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: د.بشرى محمد الخطيب- بغداد 1977.
- 15 - رياض الأدب في مرثي شعراء العرب: جمع لويس شيخو اليسوعي- 1897م.
- 16 - زهر الأدب/ لأبي إسحاق القيرواني (ت 453) تقديم د.صلاح الدين الهوارى المكتبة العصرية- بيروت 2003.
- 17 - السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك الأنصاري (ت 218) تح: طه عبد الرؤوف سعد ط1/1411هـ.
- 18 - شرح أشعار الهذليين لأبي سعد الحسن السكري تح/عبد الستار أحمد فراج 2004.
- 19 - شرح ديوان الحماسة: للتبريزي (ت 502هـ) دار القلم بيروت.
- 20 - شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام- بشير يموت تح/عبد القادر محمد ط1/1998.
- 21 - شاعرات في عصر النبوة- د.محمد التونجي دار المعرفة للطباعة بيروت- لبنان ط1 2002.
- 22 - شعر الرثاء في العصر الجاهلي- د.مصطفى عبد الشافي- القاهرة ط1/1995.
- 23 - شعراء النصرانية/ جمعة (لويس شيخو/ دار المشرق/ بيروت ط5 1999م).
- 24 - شواعر الجاهلية دراسة نقدية- رغاء مارديني دمشق ط1 2002.
- 25 - الطبع والصناعة في الشعر/ محمد الهباري/ القاهرة/ مكتبة النهضة المصرية 1958م.
- 26 - العاطفة والإبداع الشعري، دراسة في التراث النقدي عند العرب إلى نهاية القرن الرابع الهجري (د.عيسى علي العاكوب/ دار الفكر/ دمشق/ ط1 1423هـ- 2002م).
- 27 - العقد الفريد/ لابن عبد ربه الأندلسي، تح/ مفيد محمد قميحة ، دار الاندلس للطباعة والنشر، ط1.
- 28 - العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده/ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ دار الجيل/ بيروت ط4 1947م.
- 29 - المرأة في الشعر الجاهلي/ د.علي الهاشمي/ مطبعة المعارف بغداد/ 1960م.
- 30 - المرثي الشعرية في عصر صدر الإسلام/ مقبول علي بشير النعمة/ دار صادر/ بيروت

